

IV

ARABIC SECTION

عناصرها ووحداتها على يد الفنان العربي المسلم خلال العصر العثماني على مدى اربعة قرون في مدينة الموصل ، والذي اصابها من التنويع والتحوير والتشابك والتطور ما لم تشهده من قبل .

ملخص البحث باللغة العربية :

كانت للزخارف النباتية والهندسية الحظ الأوفر من الإبداع والانتشار والتنوع بعد التحوير في تنفيذ عناصرها ووحداتها الفنية . أصبحت الزخارف النباتية تعتمد في رسمها ونقشها على عناصر ووحدات نباتية كالأزهار والأوراق والسيقان والفروع والثمار على اختلاف أشكالها وصورها، أما بشكلها الطبيعي أو محورة عن الطبيعة وبهيئة رمزية مجردة . وعلى الرغم من أن فكرة تكوينها وتشكيلها في الأصل عربية اسلامية ⁽¹⁾ ، إلا أن هذا لا يعني أن الأمم والحضارات السابقة لم تكن تعرف هذا النوع من الزخرفة ، إذ تعود في أصولها إلى فنون قديمة سابقة للإسلام من محلية وأجنبية .

وبعد فقد تطورت الزخارف النباتية خلال العصور الإسلامية وأصبحت لها المكانة الأولى بين أنواع مختلفة من الزخارف استخدمت لتحلية وتزيين العماائر والتحف على اختلاف أغراضها ووظائفها ، فمنذ العصر الأموي وبحدود القرن الأول للهجرة سعى الخلفاء الأمويون عندما شرعوا ببناء العديد من القصور والجوامع على استقدام العمال المهرة والفنانين والمزوقين والمهندسين من البلاد المجاورة ، فتنوعت بذلك أساليب وطرق بنائها وتمثيلها كل حسب مدارسهم الفنية وأذواقهم الخاصة ، فغدت من أجمل العماائر الإسلامية منذ تشييدها وحتى وقتنا الحاضر ، وذلك لتنوع زخارفها التي كانت من أبرزها وأوسعها تنفيذا هي الزخارف الفنية من فروع وأغصان وسيقان وأوراق ثلاثية وخماسية وانصاف مراوح نخيلية وثمار وأزهار وما إلى ذلك نفذت بجميع عناصرها ووحداتها الفنية على جدران تلك المساجد والجوامع والقصور والتي من أبرزها مسجد قبة الصخرة الذي يرقى بزمناه للخليفة عبد الملك بن مروان (65 - 86 هـ) سنة 72 هـ ، وكذلك الجامع الأموي بدمشق من عصر الوليد بن عبد الملك سنة (86 - 95 هـ) والتي امتازت بسيادة الزخارف النباتية على اختلاف عناصرها ووحداتها الفنية . وإلى جانب العماائر الدينية نجد أن القصور الأموية قد ضمت نقوشا وزخارف متنوعة نفذها الفنان غاية الاتقان وبطبيعتها الصريحة القريبة من الشكل الطبيعي .

وتطويرها وابتكار أنواع جديدة من التوريق الذي لم يكن معروفا في فنون القرون السابقة حتى أخذت هذه الزخارف النباتية لقب الخصوصية على الفنان العربي المسلم فقد أطلق عليها الغربيين اسم (أرابيسك) ، أي الرقش العربي ، والتي تنم باسمها كما ذكرنا سابقا عن أصلها العربي ، إذ أن الفنان المسلم هو الوحيد الذي يعتبر صاحب الفضل الكبير في ابتداء هذا النوع من الزخارف ، ولا سيما من أنه لم يبتكر وحدات زخرفية جديدة إلا أنه عمل على ترتيب هذه الوحدات الزخرفية ترتيبا هندسيا لم يسبقه أحد إليه . فقد لائم بينها بطريقة مبتكرة ونسق بين اجزائها تنسيقا جعلها تبدو كأنها شيئا جديدا ولأول مرة ، كما مزج بين عناصرها ووحداتها من فروع وأغصان وأوراق وأزهار بين منثنية ومتشابكة ومنحنية وقائمة حتى أصبحت نسجا من الخيال ، وطغت وحدات زخرفية من انصاف مراوح نخيلية وأوراق عنب وبعض الوريدات دون غيرها من عناصر الزخرفة النباتية التي شاعت خلال العصور الإسلامية .

كما استمرت تلك النقوش والزخارف النباتية جنبا إلى جنب مع باقي العناصر الفنية الأخرى من هندسية وخطية ومعمارية حتى بعد نهاية العصر العباسي واجتياح الغزو المغولي الأخير من إيلخانيين وجلاتريين وتيموريين وصفويين ، حتى بلغت قمة نضجها وروعة نماذجها وازدهار

(1) فكري ، احمد ؛ المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها ، دار المعارف ، القاهرة ، 1961 م ، ص 126 .

232. الجمعة : المصدر السابق ، ص367.
233. Al Janabi , Opcit , P. ;
- رجب : العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق ، ص276.
234. عبد الرسول : الاصول الفنية لزخارف القصر العباسي ، ص 37-57.
235. Al Janabi , Opcit , PL. 15 , 17 , 19 , 22 ;
- سلمان ، وآخرون : المصدر السابق ، لوح 38 ، 40 .
236. Al Said , Opcit , P.24.
237. Ibid , P.P.28,58.
238. Creswell , Studies in Islamic Art Archilecture , P.P . 171, 173 .
239. Ibid , P.151.
240. Al Said , Opcit , P.128.
241. هادي : المصدر السابق ، شكل 22.

200. شافعي ، فريد : مميزات الاخشاب في الطراز العباسي والفاطمي في مصر ، مجلة كلية الاداب .
201. الجمعة : المصدر السابق ، ص 369.
202. Creswell , Studies in Islamic Art and Archilecture , P.191.
203. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 65 ، 69 ، 70 ، 73 .
204. Creswell , Opcit , P.P. 100-103 .
205. مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثمانية ، شكل 10.
206. Al Janabi , Opcit , PL.36.
207. عبد الرسول : الاصول الفنية لزخارف القصر العباسي .
208. سلمان ، عيسى وآخرون : العمارة العربية الاسلامية في العراق ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ج 1 ، بغداد ، 1982 ، لوح 26.
209. Al Janabi , Opcit , PL. 116-118.
210. عبد الرسول ، سليمة : المباني التراثية في بغداد ، طبع بدار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1987 ، صورة 4،9.
211. الجمعة ، احمد : الزخرفة الرخامية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج 3 ، مج 44 ، ص 354.
212. الجمعة : الاثار الرخامية في مدينة الموصل خلال العهدين الاتابكي والايلاخي ، ص 417.
213. الرسم 18 ، الصورة 9.
214. Sarre und Herzfeld Opcit , P.155, 191 , Abb.191.
215. رجب ، غازي : العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد 1989 ، شكل 137.
216. الجمعة : المصدر السابق ، ص 417.
217. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 64 ، 65 .
218. Hill , D. and Graber . D., Islamic architecture and its decoration AD. 800-1500. 1 st book , London , 1964 , P.59 , 159 , Fig . 191 .
219. Al Said , Opcit , P.20.
220. Ibid , P.144 .
221. مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، شكل 5.
222. ماهر ، سعاد "الحصير في الفن الاسلامي ، القاهرة ، شكل 2.
223. عبد الرسول . زخارف سقفوف الدور في بغداد في الفترة العثمانية ، ص 151 ز
224. حميد ، عبد العزيز : الزخرفة بالآجر ، حضارة العراق ، ج 9 ، بغداد ، 1985 ، ص 408.
225. رجب . غازي : الآجر في زخرفة العماائر في العراق في العصر العباسي ، مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد ، 1989 ، ص 350.
226. مورثكات : المصدر السابق ، ص 64.
227. الجمعة ، احمد قاسم : الزخرفة الآجرية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج 3 ، مج 48 ، ص 381-365.
228. الرسوم (49-55 ، 73-74 ، 121-127) ، الصور (60-66) .
229. رجب : العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق ، ص 282.
230. الجمعة : المصدر السابق ، ص 366-365.
231. رجب : المصدر السابق ، ص 284-286 ؛ رجب : الآجر في زخرفة العماائر في العراق في العصر العباسي ، ص 350-351.

168. العيفاري : مداخل الدور والقصور الاسلامية في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، لوح 14 ، 15 .
169. هرتسفلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 221 ، 258 ، 262 ، 297 ، لوح 13 ، 48 .
170. Creswell , Ashourt account of early Muslim architecture , P.62 ; شافعي : المصدر السابق ، ص 94 .
171. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 101 .
172. T.Dabbagh , W. Aljadir , Opcit , P.P.285-286 , 293 ; هرتسفلد : فخاريات سامراء المزججة ، ج 2 ، شكل 33 ، 48 .
173. Lloyd , Opcit , Fig. 102, 103 ; Henri , Opcit , Fig. P.P.134, 139; Joanoates , Opcit , Fig. 44, P.66 .
174. Joanoates , Ibid , Fig. 81 , 82 ; Henri , Ibid , P.P.2,12, 195 , 197 , 198 .
175. وهبة : المصدر السابق ، ص 16 .
176. Grombarich , Opcit , P.50 , Fig.46 .
177. Ibid , P.P50 , 91 , Fig.46 , 84 ; Roger Wood Opcit , PL. 8,49,51 .
178. Rice , Opcit, Fig . 8, 13 , 16 , 17 , 31 , 99 .
179. Michael , Roger , Opcit , Fig . 20 , 21 , 44, 55, 100 , 101 .
180. Creswell , Ashourt account of early Muslim architecture , P.P.3,16 .
181. هرتسفلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 269 ، لوح 93 ، زخرفة 269 .
182. Creswell , Opcit , P.72 .
183. هادي : المصدر السابق ، شكل 22 ؛ حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 132 ، 133 .
184. شافعي : المصدر السابق ، ص .
185. حميد ، وآخرون : المصدر ، شكل 29،30 .
186. النجار ، ماجد : الحفر على الخشب ، مجلة التراث الشعبي ، ع 9 ، مج 2 ، بغداد ، 1971 ، ص 22-23 .
187. Creswell , Studies in Islamic Art And Archilecture , P.P. 98-101 .
188. Al Said , Opcit , P.128 .
189. B.P.Maldonnado , Opcit , Foto , 1, 297 .
190. Ibid , Decoration , eumatraic , CLXXVII .
191. A; Said , Opcit , P.12 .
192. T.Dabbagh , W. Aljadair , Opcit , P.284 , Fig . 2 .
193. وهبة : المصدر السابق ، ص 35 .
194. الجمعة : الآثار الرخامية في مدينة الموصل خلال العهدين الاتابكي والايلاخاني ، ص 368-370 ؛ الافي : المصدر السابق ، ص 208 .
195. الجنابي : حول الزخارف الهندسية ، ص 143-146 ؛ الجنابي : المربع واشكاله الزخرفية ، ص ؛ ابراهيم : زخارف جلد مصحف بدار الكتب المصرية ، ص 98-102 .
196. عبد الرسول ، سليمة : زخارف سقوف الدور في بغداد في الفترة العثمانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1999 ، ص 155 .
197. Al Said , Opcit , P.P.3-10 .
198. الجمعة : المصدر السابق ، ص 216 .
199. الجمعة : الزخرفة الاجرية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج 3 ، مج 44 ، ص 366 .

140. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 97 ، 98 .
141. هرتسفلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 232 ، 233 ، 137 ، 240 ، 248 .
142. Creswell , Ashourt account of early Muslim architecture , P. P.71, 74;
عابد : المصدر السابق - لوحة 7.
143. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 30 ، 64 - 67 ، 70 ، 73 ، 80-78 .
144. Crfeswell , Studies in Islamic Art and Archilecture ; B.P. Maldonnado ,
Opcit , Foto , 438 , 500 , 563 .
145. T.Dabbagh , W. Aljadir , Opcit , p.P. 281 , 284 , 288 , 293 ;
هرتسفلد : فخاريات سامراء المزججة ، ج 2 ، شكل 121 ، ص 58 .
146. Henri Opcit , Fig. 1C; Baumann, Opcit , P. 31 .
147. Joanoates , Opcit , Fig. 16 , 73 , 87 .
148. Henri , opcit , Fig. 176 ; Lioyd , Opcit , Fig. 155 , 158 , 195 .
149. Cyrilaldred , Opcit , Fig. 67;
هبة : المصدر السابق ، ص 16 .
150. Scranton , Opcit , Fig. 44, 99; Roger Wood , Opcit , Fig. 46 , 51 .
151. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 1 ، 4 ، ص 9 ، 211 .
- Creswell, Studies in Islamic Art and Archilecture , P.P. 103 , 140 ; Creswell,
Ashourt account of early Muslim architecture , P.31.
152. هرتسفلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 260 ، 292 ، 305 ، لوح 28 ،
29 ؛ هادي : المصدر السابق ، شكل 84 ، 86 .
153. شافعي : المصدر السابق ، ص 216 ، 448 ، 456 .
154. Creswell , Ashourt account of early Muslim architecture , P.71 ;
حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 128-130 .
155. مرزوق : العراق مهد الفن الاسلامي ، ص 62 .
156. B.P.Maldonnado , Opcit , Foto , 36 , 438 , 546 , 551 .
157. T.Dabbagh , W. Aljadair , Opcit , p.P. 286 , 289 .
هرتسفلد : فخاريات سامراء المزججة ، ج 2 ، شكل 37 ، 44 ، 48 .
158. Mallowan , Opcit , Fig. 24 ; Henri , Opcit , Fig . 7,9.
159. Joanoates , Opcit , Fig. 82 , 122; E.H. Gombarich , the story of art ,
London , Fig. 43 , P.47.
160. Michael Rogers , The art of Iran , Translated from the French by Michael
George Allen , London , Paris , 1962 , Fig. 83 , 122, 126.
161. Gombrech , Opcit , Gig . 46 , P.50;
عابد : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 3 .
162. شافعي : المصدر السابق ، ص 118 .
163. Rice , Opcit , Fig. 31,51,91,230.
164. وهبة : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 3 .
165. Creswell , Ashourt account of early Muslim architecture , P.71 .
166. Creswell , Studies in Islamic Art and Archilecture , P.P.109-112.
167. هادي : المصدر السابق ، شكل 60 .

106. Ibid , Fig. 81 , 122 ; Henri , Opcit , l Fig . 180 .
107. Carson , Opcit , Fig. 147 .
108. Rice , Opcit , Fig. 17.
109. وهبة : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 3 ، 14 ، 16.
110. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 90.
111. Creswell , Studies in Islamic Art and Archilecture , P.P.134 , 140.
112. Creswell , Ashourt account of early Muslim architiecture , P.31.
113. هرتسفيلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 241 ، 247 ، زخرفة 221 ، 250 ، 252.
114. Creswell , Ashourt account of early Muslim architiecture , P.71.
115. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 101 ، 112-115 ، 133.
116. مرزوق : العراق مهد الفن الاسلامي ، ص 30.
117. B.P. Maldonnado , Opcit , Foto , 234 , 237 , 362 , 374 , 426 , 548.
118. T. Dabbagh , W.Aljadir , Opcit , p.P.288, 293 .
- هرتسفيلد ، أرنست : فخاريات سامراء المزججة ، ج 2 ، شكل 19 ، 44 ، ص 37.
119. مورتكارت : المصدر السابق ، لوح 3 ، ص 77.
120. بوستغيت : المصدر السابق ، ص 135 ، 140 .
121. عابد : المصدر السابق ، لوح 61 ، ص 137 ؛ بوستغيت : المصدر نفسه ، ص 126.
122. Rice , Opcit , Fig. 38 , 58 .
123. مصطفى ، محمد عزت : قصة الفن - العالم القديم ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط 2 ، ج 1 شكل 23.
124. Creswell , Studies in Islamic Art and Archilecture , p.199.
125. شافعي : المصدر السابق ، ص 179 .
126. العبيدي ، المصدر السابق ، ص 49.
127. B.P. Maldonnado , Opcit , Foto , 469.
- هرتسفيلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 118 ، 233 ، 234 ، 235 ، 243 .
128. Al Janabi , Opcit , PL , 34 A.
129. Ibid , Pl 36-38 , 116-118.
130. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 30 ، 64-65 ، 69 ، 70 ، 73 ، 77 ، 79 ، 80 .
131. B.P.Maldonnado , Opcit , Foto , 297 , 467 , 485 , 548.
- وهبة : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 61 .
132. Mallowan , Opcit
133. Mallowan < Opcit , Fig. 66,67 , 89 .
- مورتكات : المصدر السابق ، لوح 210.
134. Lioyad , opcit , P. 140 , Fig . 102 .
135. Ibid , P. 212 , Fig . 171 ; Henri , Opcit , Fig. 223.
136. عابد : المصدر السابق ، ص 126 ، 141 ، لوحة 54 ، 63 .
137. هادي : المصدر السابق ، شكل 67.
138. Creswell , Ashourt account of early Muslim architiecture , P.P, 17,53 .
139. Creswell , Studies in Islamic Art and Archilecture , P. 103 ;
- هادي : المصدر السابق ، شكل 52 ، 57 .

74. Al Said , Opcit , P. 128 .
75. B. P. Maldonnado , Opcit , Foto , 115 , 187 , 208 , 362 , 369.
76. T.Dabbagh , W. Aljadir , Opcit , P. 281-285 , 301.
77. King , Opcit . P. 167.
- مور تكرات : المصدر السابق ، لوح 2 ، 260 .
78. المصدر نفسه ، لوح 126 ، 127 .
79. بوستغيت : المصدر السابق ، ص 54 ، 103 ؛ وهبة : المصدر السابق ، ص 21.
80. Cyril Al Dred , New Kingdom art ancient Eygpt , London , 1961, Fig . 67
81. الجمعة : المصدر السابق ، ص 112-113 .
82. هرتسفلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 264 ، لوح 12 ، زخرفة 3 ، شكل 3،4
83. Herzfeld , Opcit , Vol. II , P. 168.
84. هادي : المصدر السابق ، شكل 42 ، 76 .
85. B.P.Malodonnado , Opcit , Foto , 255 , 285 , 297.
86. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 97 ، 98 ، 133 .
87. Al- Said , Opcit , P. 24 , 31.
- الجمعة : المصدر السابق ، ص 220-221 .
88. Parrot , Summer , The art of marking , P. 44, Fig . 60 C; T.Dabbagh , W. Aljadir , Opcit , P.54-61.
- هرتسفلد ، آرنست : فخاريات سامراء المزججة ، ج 2 ، ص 22 ، شكل 48،49 .
89. Oppenheim , The golden garments of the Gods , Fig. 1.
90. شافعي : المصدر السابق ، شكل 54 .
91. Robert 1 , Scranton , Aesthetic aspects of ancient art , University of Chicago , 1964 , p1 (89) ; Roger Wood , Opcit , P1(8).
92. وهبة : المصدر السابق ، ص 69، 17 ، 79 ؛ الجمعة : المصدر السابق ، ص 220-221 .
93. Pope , Asurvey of perian art , Vol. (II) , P. 68 , Fig . 237.
94. عابد : المصدر السابق ، لوحة 79 .
95. T.Dabbagh , W. Aljadir , Opcit , P.281-286 ; Henri , Opcit , P, 31.
96. Creswell ,Ashourt acount of early Muslim architiecture , p. 16 , 42;
- حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 34 ، 36 .
97. هادي : المصدر السابق ، شكل 54 .
98. العيفاري : المصدر السابق ، لوح 13-15 .
99. الرسم 26 .
100. هرتسفلد : حلية جدران المباني في سامراء وفن زخرفتها ، ج 1 ، لوح 62 ، زخرفة 167 .
101. B.P.Maldonnado , Opcit , Foto , 66,77 , 193 , 218 , 219, 473.
102. هرتسفلد ، آرنست : فخاريات سامراء المزججة ، ج 2 ، 43 ، 48 ، ص 41 .
103. Henri , Opcit , Fig . 95 ; Hans Baumann , The land of Ur , translated by Steuahumphrie , London , 1969 , p. 102.
104. Malluan , Opcit , Fig. 8 , 9 , 10 , 40 ; Baumann , Ibid , P.30 .
105. Joanoates , Babylon , Themes and Hudson , london , 1979 , fig . 44,66.

41. M.E. L. Mallowan , Early Mesopotamia and Iran , London , 1956 , Fig. 8,9,10; Dabbagh , Opcit , P. 279-293 , 338.
42. Lioyd , Opcit , P. 50 , Fig . 88.
- مورتكات : المصدر نفسه ، لوح (2 ، 24 ، 36) .
43. بوستغيت ، نيكولاس : حضارة العراق وأثاره ، ترجمة سمير عبد الرحمن الجليبي ، دار المأمون ، بغداد ، 1991 ، شكل 73.
44. وهبة : المصدر السابق ، ص 16-17 ؛ بوستغيت : المصدر السابق نفسه ، شكل (32-39) .
45. شافعي : المصدر السابق ، شكل (25-26) ؛ وهبة المصدر نفسه ، ص 26.
46. الجمعة : المصدر السابق ، ص 339-340 ؛ وهبة : المصدر نفسه ، ص 16-17 ، 37 ، 64 ، 68 ، 69-.
47. الجمعة : المصدر السابق ، ص 110-112 .
48. B.P. Mnaldonnado , Opcit , Foto , 3.
49. Creswell , Studies in Islamic art , P.P . 109-111.
50. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل 97.
51. Creswell , Ashourt account of early Muslim architiecture , P. 71.
52. هرتسفلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 304 ب ، زخرفة 277.
53. الجمعة : المصدر السابق ، ص 110-113.
54. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل (139،137،104) .
55. B.P. Mnaldonnado , Opcit , Foto , 67 , 115 , 234 , 374 , 38 , 485 .
56. الجمعة : المصدر السابق ، ص 111-112.
57. T. Dabbagh , W. Aljadir , Opcit , P.289.
58. بوستغيت : المصدر السابق ، ص 111-112.
59. Henri , Opcit , Fig . 218 .
- مورتكات : المصدر السابق ، لوح 147 .
60. المصدر نفسه ، لوح 257-258.
61. Rice , Opcit , Fig . 22 , 60 , 105 , 133.
62. شافعي : المصدر السابق ، ص 151 ، شكل 98.
63. عابد ، عبد القادر : الاسس العلمية الحفر ، مكتبة بيت المعرفة ، لوحة 54.
64. Creswell , ashourt account of early Muslim architiecture , P. 17, 53 .
65. الجمعة : المصدر السابق ، ص 110.
66. العبيدي ، صلاح : الفسيفساء في الآثار العربية ، مجلة بين النهرين ، ع 29 ، السنة 8 ، بغداد ، 1980 ، ص 49.
67. Creswell , Studies in Islamic Art and archiliecture , P. 45.
68. Creswell , Ashourt account of early Muslim archiliecture , P. 22.
69. هرتسفلد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، شكل 267 ، زخرفة 177 ، 246 ، لوح 46 ، 45.
70. الجمعة : المصدر السابق ، ص 110 ؛ عابد : المصدر السابق ، لوحة 7.
71. فكري : المصدر السابق ، ص 138-139.
72. مارسيه ، جورج : الفن الاسلامي ، ترجمة عفيف بهنسي ، دمشق ، 1968 ، لوحة 21 ، ص 164.
73. سامح ، كمال الدين : العمارة في صدر الاسلام ، القاهرة ، 1964 ، شكل (64-82).

19. مصطفى ، صالح لمعي : التراث المعماري الاسلامي في مصر ، تونس ، 1994 ، ص 61 ؛
الاعظمي ، خالد خليل : الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،
بيروت ، 1980 ، ص 123 .
20. دعدوش ، محمد: مدخل الى التصوير في الاسلام ، مجلة المشرق ، ع 2 ، السنة 10، روما ،
1963 ، ص 10 ؛ الاعظمي : المصدر السابق ، ص 122-125 .
21. حميد ، عبد العزيز : الفنون الزخرفية الاسلامية ، ص 86 ، 98 .
22. Creswell , early Muslim architecture ; Vol. 1 p . p . 110 . 457 .
23. الجمعة : احمد : الاثار الرخامية في مدينة الموصل خلال العهدين الاتابكي والايلاخاني ، ص 108 .
24. Basilopavon , Maldonado , El arte hispano – Musulman , Decoration
floral; Mardid , 1981 . Foto , 69 . 75 . 103 . 477 . 546 . 548 .
25. T. Dabbagh , W. Aljadir , Opcit , P. 289 .
26. Hans Bauman , The land of Ur, London , 1969 , P. 63 ; king (L.W.), A
history of Sumer and Akkad . London , 1916 p.p.109-110 .
- شافعي ، فريد : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر ، المطبعة
الثقافية ، القاهرة ، 1970 ، ص 220 ، شكل 154-155 .
27. Lloyd , Seton , The art of the anicent Near East , London , 1963 , P.P.
198-202 . Fig . 158-161 ; Heri, Frankfort , The art and architecture of the
ancient orient , London , 1977 , Fig . 39-218 .
28. Frankfort , Ibig, Fig . 139 .
29. Boardman , John , The Greeks overesas , London , 1973 , Fig . 15-17 .
30. Wood , Roger , Roman aericaian , London , 1973 , Plat , 49-51 .
31. Rice , (D.T.) ,m Art of the Byzantine , London , 1973 , Fig . 13 . 101 .
230 . 3
- شافعي : المصدر السابق ، شكل 153 .
32. Llod , Opcit , P.72, Fig .40 .
33. الجمعة : المصدر السابق ، ص 107-108 .
34. هادي : المصدر السابق ، شكل (47،35-67) ؛ حميد ، وآخرون : المصدر السابق، شكل (90-
98) .
35. B.P. Maldonnado , Opcit , Foto , 2.3 .
36. العيفاري : مداخل الدور والقصور الاسلامية في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، لوح
13014 .
37. هرتسلفيد : حلية جدران المباني وفن زخرفتها ، ج 1 ، لوح (61،58،57،12) ، شكل)
(170،261،216) .
38. حميد ، وآخرون : المصدر السابق ، شكل (128 ، 132 ، 133 ، 145 ، 183) .
39. B.P. Maldonnado , Opcit , Foto , 13 . 245 . 285 . 297 .
40. Essam , El. Said and Ayse Parman , Geonetric concepts in Islamic art ,
Englad , 1976 , P.P. 12 , 30 , 32 , 128 .

المصادر والمراجع

1. علام ، نعمت اسماعيل : فنون الشرق الاوسط والعالم القديم القاهرة ، 1975 ، ص 21؛ عبد الخالق ، فريال داؤد : الزخرفة بالعاج جذورها منذ عصور ما قبل الاسلام وازدهارها خلال العصور الاسلامية ، مجلة افاق عربية ، ع 3 ، 1988 ، ص 59.
2. عصفور ، محمد ابو المحاسن : معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، دار النهضة للطباعة ، بيروت ، 1981 ، ص 133؛ آل سعيد : المصدر السابق ، ص 264-260 .
3. يوسف ، شريف : تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، بغداد ، 1982 ، ص 31.
4. حمودة ، حسن علي : فن الزخرفة ، القاهرة ، 1972 ، ص 4.
5. باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج 1 ، ط 2 ، دار الشؤون والثقافة العامة ، بغداد ، 1986 ، ص 36-38 ؛ مرزوق ، محمد عبد العزيز : العراق مهد الفن الاسلامي : منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 1971 ، ص 11.
6. يوسف ، شريف : الزخارف والزينة في العمارة العربية الاسلامية ، مجلة الرواق ، ع 5 ، 1979 ، ص 4 .
7. فارس ، شمس الدين : تاريخ الفن القديم ، طبع بدار المعرفة ، ط 1 ، 1980 ، ص 12-35 ، 90-112؛ هرتسلفيد ، آرنست : فخاريات المزججة ، ج 2 ، ترجمة يحيى منصور ، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ص 13-15.
8. الدباغ ، تقي : الآثار والمستوطنات الزراعية الاولى في العراق ، مجلة الاستاذ ، ع 9 ، مج 9 ، 1961 ، ص 44-45 ؛ مورتكات ، انطون : الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، مطبعة الاديب ، بغداد ، 1975 ، ص 23 ، 24 ، 29.
9. فارس ، المصدر السابق ، ص 36 ، 37 ؛ مورتكات ، المصدر نفسه ، ص 23-24.
10. T. Dabbagh . W. AlJadir , The art of anient Iraq , Baghdad , 1980 , P. 301 Fig. 76; بصمجي ، فرج : كنوز المتحف العراقي ، بغداد ، ص 152 – 153 .
11. مورتكات : المصدر السابق ، ص 23-24.
12. سعيد ، مؤيد : العمارة في عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث ، حضارة العراق ج 3 ، ص 100 ؛ عبد الخالق : المصدر السابق ، ص 59.
13. حميد ، عبد العزيز : الزخرفة الاجرية ، حضارة العراق ، ج 9 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985 ، ص 405 . عصفور : المصدر السابق ، ص 62-64.
14. الجادر ، وليد : النحت في عصر فجر السلالات ، حضارة العراق ، ج 4 ، بغداد ، 1985 ، ص 18 ، 69 ، 89 ؛ الجمعة ، احمد قاسم : الزخرفة الرخامية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج 3 مج 44 ، ص 342.
15. : الزخرفة الجصية : ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج 3 ، مج 44 ، ص 363 .
16. الصالحي ، واثق : العمارة في العصر السلوقي والفرثي ، حضارة العراق ، ج 3 ، بغداد ، 1985 ، ص 197 .
17. السير وولي ، ليونارت : وادي الرافدين مهد الحضارات ، تعريب احمد عبد الباقي ، طبع بدار الكتب العربية بمصر ، بغداد ، 1948 ، ص 24-25 ، 52-60 ؛ أبو الصوف ، بهنام : دور التنقيبات الاثرية في الكشف عن حضارة العراق ، حضارة العراق ، ج 1 ، بغداد ، 1985 ، ص 61 ؛ بارو ، اندريه : سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، تقديم أندريه مالر ، بغداد ، 1977 ، ص 90-91 ، 210-212.
18. البيلي ، محمد رجب : الاسلام والفن ، مجلة الوعي الاسلامي ، ع 29 ، السنة 3 ، 1967 ، ص 57 ؛ الافي ، المصدر السابق ، ص 202 – 203 .

خزام وجامع عمر الاسود وجامع الزبواني وجامع الاغوات وجميعها في مدينة الموصل وبأساليب متنوعة سواء اكانت بأسلوب التلاعب في صفوف قوالب الاجر او التفاوت بمستوياتها مما يضيف نوعاً من التجسيم فضلاً عن أسلوب قص ونحت قوالب الاجر او التفاوت بمستوياتها مما يضيف نوعاً من التجسيم فضلاً عن أسلوب قص ونحت قوالب الاجر الى اشكال متنوعة ثم يتم غرسها بعد ذلك بين صفوف الاجر فيتكون منها النموذج الهندسي بوحده الخارجية او حوافها بشكل بارز عن مستوى الارضية الغائرة . وقد شاعت الزخارف الحصيرية في مختلف بلدان العالم العربي والاسلامي، كما جاء في الحنايا المطللة على ساحة الرحبة المركزية في قصر الاخير من القرن الثاني للهجرة وكذلك مبنى ضريح الامام محمد الدوري ببغداد من القرن الخامس للهجرة ، الباب الوسطاني (الضغرية) في سور بغداد من القرن السادس للهجرة وكذلك ضمن زخارف المدرسة المستنصرية ، والقصر العباسي . كما شاعت على بدن مئذنة المآذن الاجرية التي تعود الى العصر الاتاكي كمئذنة داقوق ومئذنة اربيل . كما شاعت على بدن مئذنة مدرسة حسن في هرات بأفغانستان وبرج خركان ومئذنة جامع أصفهان بأيران وضمن زخارف قصر مدينة قرطبة ومدينة الزهراء ومئذنة الجير الدا في أشبيلية ومئذنة الملك الفوري في الجامع الازهر .

الملوكي لتظهر في زخارف نوافذ الجامع الطولوني وقبة الشيخ جمال الدين المؤيد ، والمحراب الخشبي لمشهد السيدة رقية بمصر ، ومحراب المدرسة الحلوية بحلب ومنبر

المسجد الجامع بحماة ، وقصر الحمراء بغرناطة

كما تمثلت خلال العصر العثماني في تربية السلطان سليم الأول في استانبول من القرن العاشر للهجرة . أما في العراق فقد شاعت بشكل واسع ضمن زخارف المدرسة المستنصرية والقصر العباسي ، ومثناة سنجان من العصر الاتاكي ، والمدرسة المرجانية من العصر الجلائري ، واستمرت حتى نهاية العصر العثماني متمثلة في زخارف سقوف الدور ببغداد .

14- الأطباق المضلعة :

من العناصر الزخرفية التي ابتعدها الفنان العربي المسلم ونفذها على مختلف العناصر العمارية والمخلفات الاثرية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، فقد شاعت بشكل واسع في معظم مدن العراق وعلى العديد من المخلفات الاثرية والعناصر العمارية القائمة منذ القرن الرابع للهجرة واستمرت حتى نهاية العصر العثماني وبأشكال متنوعة . تتكون زخرفة الأطباق المضلعة من تركيب مضلع ثماني ذي بؤرة نجمية تدور حول مركز النجمة أنصاف مضلعات تتقاطع أضلاعها فيما بينها من جهة وبينها وبين أضلاع المضلع الكامل الأصلي الخارجي من جهة ثانية . وتعتمد على تداخل وتشبيك المضلعات الكاملة والنصفية مع بعضها ، إذ ينطبق الحال على غير ها من المضلعات الخاصة والسداسية والعشرية والاثني عشرية ، كما تنتج زخرفة الاطباق المضلعة من امتداد الخطوط الهندسية وانكسار ها بعدة اتجاهات ثم تقاطعها وتشابكها مع بعضها لينتج اشكالا مضلعة متنوعة . فقد شاعت زخرفة الاطباق المضلعة في العديد من بلدان العالم الاسلامي وعلى مختلف العناصر العمارية والمخلفات الاثرية انطلاقا من مدينة الموصل والتمثلة في محراب مسجد الشيخ ذياب من القرن الرابع للهجرة ، ثم انتشرت بعد ذلك لتظهر على الباب الوسطاني والمدرسة المستنصرية ببغداد ثم في مدخل المشهد الحسيني بحلب ومدخل المدرسة الاشرفية وجدران جامع المؤيد ومحراب مشهد السيدة رقية وثابوت الامام الشافعي بمصر في العصر المملوكي . كما شاعت ضمن زخارف إيران والتمثلة في مسجد بابزيد البسطامي وكذلك في منارة الجامع الكبير في افغانستان . كما استمر تنفيذها خلال القرن الثامن للهجرة إذ تمثل في الجامع الكبير بدمشق ومسجد السلطان احمد في استانبول من العصر العثماني .

15- الزخارف الحصيرية :

يبدو ان هذه التسمية مستمدة في الاصل من شكل الحصير المنسوج ، وقد سميت بالحصر بعد حصر طاقته النسيجية بعضها مع بعض . وقد نقل المعمار المسلم ذلك الشكل التركيبي الى زخرفة سطوح العمائر وبالتحديد على مادة الاجر وذلك عن طريق رصف قوالب قوالب الاجر بترتيب هندسي يجعل مظهره في واجهة العناصر العمارية والمباني بشكل زخرفي تزييني . ولم تكن هذه الزخرفة الحصيرية ذات الاسلوب الهندسي معروفة قبل الاسلام ، كما لم تكن معروفة حتى العصر الاموي ، وانما ظهرت بشكلها الواضح ولاول مرة في مطلع العصر العباسي ، حيث ترقى أقدم نماذجها للقرن الثاني للهجرة والتمثلة في باب بغداد بالرقعة . والمتتبع لهذه الزخرفة سيجد ان جذورها تمتد الى اوائل الالف الثالث (ق.م) ، حيث عثر السير (ليونارد وولي) على طراز بنائي مكون من مادة اللبن المحذب المستوي وقد شيد بطريقة بنائية قريبة الشبه من هذه الزخرفة الحصيرية ولكنها ليست بالشكل الحصيري بل أشبه ما تكون بعظام السمكة ، إذ كانت قوالب اللبن فيها مرتبة بسوف بنائية متناوبة يرتد اللبن في السالف الاول منبسطا بينما يعود في السالف الثاني بشكل مائل وهكذا تستمر في ترتيبها بهذه التشكيلة البنائية لتظهر على شكل عظام السمكة . وهذا قد استمرت الزخرفة الحصيرية بالتنفيذ وبشكل واسع خلال العصور الاسلامية وعلى مختلف العناصر العمارية والمخلفات الاثرية المشيدة من مادة الارجر او التي غلفت بها على شكل قشرة خارجية كما هو الحال في مدينة الموصل منذ العصر الاتاكي والتمثلة بزخارف بدن مثناة الجامع النوري (الحدياء) وكذلك ضمن زخارف جدران مزار الامام يحيى بن القاسم والامام عون الدين بن الحسن . كما استمرت خلال العصر العثماني وبشكل واسع متمثلة في أبدان المآذن الاجرية كمنذنة جامع

تعد زخرفة المخرمات الهندسية من أبرز العناصر الزخرفية التي ابتدعها الفنان العربي وطورها في الجانب المعماري وواصلها الى قمة مجدها وعظمة ازدهارها حتى أصبحت غاية في الدقة والتعقيد ، فقد شاعت بشكل واسع وكبير على مختلف العناصر المعمارية والمخلفات الاثرية القائمة في العراق وبشكل خاص في العمائر الاسلامية والكنائس المسيحية ودور السكن منذ بداية القرن الثالث للهجرة الا انها قد ازدهرت وساد استخدامها بشكل واسع ومتنوع في العصر العثماني .

وقد انتشرت المخرمات الهندسية منذ العصر الاموي في غالبية البلاد العربية والاسلامية وعلى مختلف العناصر المعمارية في المباني الدينية والمدنية كما في مسجد قبة الصخرة بالقدس والجامع الاموي بدمشق . وخلال العصر العباسي فقد شاعت هذه الزخرفة بشكل واضح ضمن زخارف جدران ومخلفات سامراء وجامع احمد بن طولون والجامع الازهر وجامع عمرو بن العاص بمصر والمنبر الخشبي في جامع القيروان بتونس ومنبر جامع القرويين بمدينة فاس ، ومنبر جامع الكتبية ومنبر جامع القصبية بمرآكش . وخلال العصر المملوكي في مصر ، شاعت زخرفة المخرمات الهندسية على العديد من العناصر المعمارية والمتمثلة بقبة المملوكي في مصر ، شاعت زخرفة المخرمات الهندسية على العديد من العناصر المعمارية والمتمثلة بقبة جمال الدين وقبة صفى الدين جوهر وقبة محب الدين مؤيد وجميعها بالقاهرة . كما شاعت هذه الزخرفة ضمن زخارف مثانة الجير الدافي جامع أشبيلية وجامع قرطبة وجامع القيروان وقصر الحمراء بغرناطة وكذلك ضمن زخارف مخرمات مدرسة سراج بالمغرب ومسجد جامع فرمان بايران ورغم ان فضل الفنان العربي المسلم كان كبيراً جداً في تطوير وازدهار هذا النوع من الزخرفة الهندسية ، الا انها ترقى بزمنه الى اصول قديمة في بلاد الرافدين تعود الى عصور ما قبل التاريخ . هذا فضلاً عن شيوعها ضمن زخارف الفنون القديمة الاخرى وبشكل خاص الفن البيزنطي .

13- الاطباق النجمية :

انفرد الفن الاسلامي المعماري عن غيره من فنون الحضارات الاخرى القديمة والمعاصرة له [نواع جديدة من الزخارف الهندسية والتي كان له الفضل الاول والاخير في ابتداعها وتركيب عناصرها وتكوين وحداتها حتى غدت من أبرز ظواهر أهم النمادج الزخرفية التي شاعت في العالم الاسلامي والتي كان من بينها زخرفة الاطباق النجمية متعددة الاشكال والتركيب .

لغناصر المعمارية والمخلفات الاثرية القائمة ، سواء أكانت منها اسلامية او مسيحية منذ بداية القرن الثاني للهجرة حتى نهاية العصر العثماني علماء ان تلك الزخارف الهندسية كانت قد انتشرت في مختلف العالم الاسلامي وعلى العديد من العناصر المعمارية على اختلاف تسمياتها وأسايب تنفيذها ، اذ يطلق عليها بالاطباق النجمية لكونها تبدأ من المركز وبشكل نجمي سداسي الرؤوس او ثماني او عشاري او اثني عشري ثم تدور حول رؤوس الشكل النجمي سالفة الذكر وحدات زخرفية بترتيب هندسي مؤلفة من عدة صفوف تدعى بالاشكال اللوزية او المعينية ثم يليها صف آخر من الاشكال الهندسية المتمثلة والتي تدعى بالكندة ، تحصرها الاشكال اللوزية المتمثلة ثم يليها بعد ذلك صف آخر مؤلف من أشكال هندسية جديدة مبتكرة يطلق عليها بالسمة ، ثم أشكال بيت الغراب ، وحياناً اخرى أشكال نجمية كاملة خماسية الرؤوس او سداسية . كما يطلق عليها كذلك اسم الربيع وهو مشتق من اسلوب صناعتها وتكوينها ، اذ يتم رسمها في ربع المربع او المستطيل ثم تكرر وتعاد على نفيها عدة مرات ، على وفق نظام هندسي يتم تقسيم تلك الوحدات الهندسية المتكررة بعد رسمها وإيصالها بنقاط هندسية مع بعضها البعض ، وامتداد خطوطها وانكسارها بعدة اتجاهات ثم تقاطعها مع بعضها لتحصر بينها اشكالاً نجمية اخرى نحتت وتركت من تشويق عدة أشكال نجمية رباعية ، او متعددة الرؤوس بعد تقاطعها وجميعها . وترقى أولى نماذجها في العراق متمثلة بزخارف بين مثانة الحياء في الجامع النوري (564-568هـ) . ثم امتداد استخدامها الى المسجد اتلاقصي حيث نفذت على مجنبت المنبر الخشبي للمسجد (564-571هـ) . واستمرت بعد ذلك لتظهر في محراب المدرسة الظاهرية ومدرسة السلطان برقوق بمصر ومدرسة العطارين بمدينة فاس وزخارف المسجد الجامع بأصفهان في ايران ، كما شاع استخدامها خلال العصر

، فقد استخدمها الفنان بشكل اطارات زخرفية لغيرها من العناصر والوحدات الفنية الاخرى من نباتية وخطية ورسوم آدمية وحيوانية ، الى جانب استخدامها كوحدات زخرفية بحد ذاتها .
كما شاعت بشكل واسع على العديد من العناصر المعمارية والمخلفات الاثرية في المباني الاثرية القائمة في العراق من اسلامية ومسيحية منذ بداية القرن الثاني للهجرة واستمرت حتى نهاية العصر العثماني . كما انتشرت على العديد من العناصر المعمارية في مختلف ارجاء العالم الاسلامي منذ العصر الاموي متمثلة بزخارف مسجد قبة الصخرة بالقدس، والجامع الاموي بدمشق ، وقصر عمرة وقصر المشتى ، وقصر المنية .

وخلال العصر العباسي فقد شاعت بشكل واسع اذ تمثلت بزخارف جدران سامراء والجامع الطولوني ، وتابوت الامام الشافعي وتابوت المشهد الحسيني وتابوت مشهد الثعالبية ومحراب مشهد السيدة رقية بمصر ، فضلاً عن شيوعها في محراب سيدي عقبة في القيروان ومنبر المسجد الجامع في حماة ومنبر المسجد الجامع في الجزائر ومنبر جامع الكتبية في مراكش . كما شاعت في قصر مدينة الزهراء وقصر الحمراء بغرناطة وجامع قرطبة ، وترقى جميع تلك العناصر الهندسية النجمية على اختلاف اشكالها الى عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين ، ثم تطورها في الفن السومري ، والبابلي ، والاشوري الى جانب باقي الفنون القديمة الاخرى كالفن المصري القديم والفن الاغريقي والروماني .

10- الاقراص الدائرية المثقوبة (حبيبات المسبحة) :

لقد شاعت زخرفة الاقراص المثقوبة بشكل واسع في العراق على المخلفات الاثرية والعناصر المعمارية منذ القرن الثالث للهجرة واستمرت حتى نهاية العصر العثماني متمثلة بشكل خاص على الواجهات الداخلية والخارجية وبواطن العقود والمحاريب وأبدان المآذن وصناديق القبور وشواهداها . وكذلك الحال في باقي البلاد العربية والاسلامية لانها قد ندر تنفيذها على العناصر المعمارية والمخلفات الاثرية ومن نماذجها تلك التي نفذت على جدران قصر المشتى وقصر الطوبى من العصر الاموي . وخلال العصر العباسي نجد امثلتها الصريحة متمثلة على جدران ومحاريب سامراء كذلك ضمن المخلفات الاثرية بالفسطاط ومحاريب جامع احمد بن طولون بمصر ومحراب جامع القيروان في تونس وقصور مدينة الزهراء وقصر الحمراء بغرناطة وجامع قرطبة . وترقى زخرفة الاقراص المثقوبة (حبيبات المسبحة) في أصولها الى عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين ، ثم ازدهارها في الفن السومري والاشوري .

كما شاعت بعد ذلك في الفنون القديمة الاخرى كالفن المصري القديم والفن الاغريقي والروماني والبيزنطي والفرثي والساساني .

11- الاشكال الدائرية المتقاطعة والمتجاورة :

لا تقل هذه العناصر الهندسية أهمية عن سابقتها من حيث استخدامها كوحدات زخرفية وفنية في تغطية كافة سطوح العناصر المعمارية وباقي المخلفات الاثرية القائمة في العراق مدينة الموصل على اختلاف اشكالها ووضعياتها وتراكيبها ، حيث سادت منذ القرن الثاني للهجرة واستمرت حتى نهاية العصر العثماني . كما شاعت في باقي مدن العالم الاسلامي بشكل خاص خلال العصر الاموي متمثلة بمسجد قبة الصخرة بالقدس والجامع الاموي بدمشق وقصر الحير الشرقي ، كما شاعت في قصر الشعبية جنوب العراق .

وخلال العصر العباسي انتشرت على العديد من المخلفات الاثرية والعناصر المعمارية المتمثلة بزخارف سامراء ومحراب جامع القيروان وقصر المهديّة في تونس وجميع تلك العناصر والوحدات الهندسية تعود في أصولها الى عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين ثم ازدهرت في الفنون السومرية والبابلية والاشورية .

كما انتشرت بعد ذلك في العديد من الفنون القديمة الاخرى كالفن المصري القديم والفن الاغريقي والروماني والبيزنطي والعلامي والاخميني والساساني .

12- الزخارف المخرمة :

وترقى زخرفة الخطوط الحزونية بأصولها الى الفنون العراقية القديمة التي تعود الى ما قبل التاريخ ، كالفن السومري ، والاكدي ، والبابلي ، والاشوري واستمر في تنفيذها بعد ذلك في باقي الفنون الاجنبية كالفن الاغريقي ، والروماني والبيزنطي ، والفن المصري القديم (الفرعوني) .

7- الاقواس والمناطق المفصصة :

وهي من الوحدات الهندسية والعناصر التي شاعت بكثرة على المخلفات ال اثرية والعناصر المعمارية في العراق وبغالبية مدنه منذ العصور الاولى للإسلام واستمرت حتى نهاية العصر العثماني . كما شاعت بشكل واسع في العديد من بلدان العالم الاسلامي كما في مسجد قبة الصخرة وقصر المشتى والطوبى من العصر الاموي . وشاعت خلال العصر العباسي بشكل اوسع واكثر تطوراً وازدهاراً كما في زخارف جدران ومحاريب سامراء وكذلك الجامع الطولوني وجامع الازهر بمصر ، والمسجد الجامع بالقيروان وجامع المهديّة في تونس .

كما شاعت بشكل واسع ضمن زخارف القصر العباسي في بغداد ، وقصر الحمراء بغرناطة ، وجامع المولوية بالمغرب ، وجامع قرطبة ، وهي تعود في أصولها الى فنون وحضارات قديمة من محلية واجنبية اقدمها كانت في العراق .

ففي بلاد الرافدين ظهرت منذ عصور ما قبل التاريخ واستمرت العصور التاريخية في الفن السومري والاكدي والبابلي والاشوري والكدي . كما شاعت بعد ذلك في العديد من الفنون الاجنبية القديمة كالفن البيزنطي والمصري القديم (الفرعوني) والهيلليني والساساني .

8- الاشكال النجمية :

وهي من العناصر الزخرفية التي تتكون من تركيب عدة وحدات هندسية متماثلة ومن نوع واحد مع بعضها البعض كلالاشكال المثلثة والمربعة والمسدسة والمثمنة وما الى ذلك ، لنتيج لنا اشكالا زخرفية نجمية متنوعة وبوضعيات مختلفة ، فعند تركيب مثلثين متماثلين نحصل على نجمة سداسية ، وعند دمج وتركيب مربعين متماثلين يتم الحصول على نجمة ثمانية وهكذا الحال عند دمج خمسين متماثلين نحصل على نجمة عشارية متساوية الرؤوس ، كما يتم الحصول على النجمة الرباعية عند تركيب اربعة اشكال معينية او لوزية وبشكل متداير ، وعند الخطوط الهندسية وانكسارها تحدث اشكالا هندسية نجمية متعددة الرؤوس والزايا وبوحدات متنوعة .

وقد شاعت بشكل واسع تلك النجمية متعددة الرؤوس على مختلف العناصر المعمارية والمخلفات ال اثرية في مدينة الموصل من دينية ومدنية واسلامية او مسيحية منذ بداية العصر الاسلامي واستمرت حتى نهاية العصر العثماني . كما انتشرت في مختلف ارجاء العالم الاسلامي وعلى العديد من العناصر المعمارية منذ العصر الاموي متمثلة في زخارف القصر العباسي ، والمدرسة المستنصرية والمدرسة المرجانية في بغداد .

كذلك فقد شاعت على المحاريب الخشبية في كل من جامع سيدي عقبة في القيروان وعلى تابوت الامام الشافعي ومحراب المدرسة الحلبية في حلب ومنبر المسجد الجامع في حماة ومنبر جامع الكتبية وجامع القصبة في مراکش وجامع تلمسان في الجزائر . كما انتشرت في قصر الحمراء بغرناطة وقصور مدينة الزهراء وقصور مدينة الزهراء وجامع قرطبة . وتعود هذه الوحدات الهندسية في أصولها وجورها الى الفنون القديمة التي ترقى بزمنها الى عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين . وازدهارها في الفن السومري ، والبابلي ، والاشوري ، الى جانب شيوعها في الفنون القديمة الاخرى كالفن المصري القديم ، والفن الاغريقي .

9- المصطلحات الهندسية :

وهي من الوحدات الهندسية التي استخدمها الفنان في زخرفة السطوح المعمارية والمخلفات ال اثرية لتحليتها بعد ترتيبها وتسيقها وفق أسلوب هندسي جميل على اختلاف اشكالها من مربعات وخمسات ومسدسات ومثلثات واشكال مشوشية ومعينية رباعية أو خماسية واشكال مستطيلة او مثمنة وما الى ذلك

وتعود زخرفة الحلقات الرباطة في أصولها الى الفنون العراقية القديمة التي ترقى بزمنها الى عصور ما قبل التاريخ ، حتى ازدهرت في الفن السومري ، والاكدي ، والاشوري الى جانب شيوعها في الفنون القديمة الاخرى بعد ذلك كالفن الاغريقي والروماني والبيزنطي ، والمصري القديم (الفرعوني) .

4- المعينات المترابطة المتتابعة :

لقد شاعت هذه العناصر الهندسية كوحداث فنية وزخرفية على العديد من العناصر المعمارية والمخلفات ال اثرية في غالبية المباني القديمة القائمة في العراق وبمعظم مدنه منذ بداية العصر العثماني . كما شاعت على العديد من العناصر المعمارية في غالبية المدن العربية والاسلامية ، ان نجد امثلتها الصريحة منذ العصر الاموي متمثلة في الجامع الاموي بدمشق ، وقصر المشتى ، وخرابة المفجر ، وقصر الحير الغربي ، وقصر عمرة . كما انتشر استخدامها خلال العصر العباسي ضمن زخارف محاريب وجدران سامراء ، والجامع الطولوني بمصر ، وجامع الطولوني بمصر ، وجامع القبروان بتونس ، ومئذنة المنصورية بجامع تلمسان بالجزائر ، ومئذنة جامع الكتبية بمر اكش ، ومئذنة جامع الزيتونة بتونس ، ومئذنة الجير الدافي جامع اشبيلية .

بالمغرب ورغم انتشارها البواسع خلال العصر الاسلامي الا انها ترقى في أصولها الى عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين ، ثم تطورها في الفن السومري ، والاكدي ، والبابلي والاشوري . واستمرت بعد ذلك في الفنون القديمة كالفن المصري القديم (الفرعوني) والفن الصيني والياباني وغيرها .

5- الصلبان المعقوفة والمعتدلة :

تعد زخرفة الصلبان المعقوفة من أبرز الوحدات الهندسية والمعمارية التي نجت على المخلفات ال اثرية والعناصر المعمارية القائمة في المباني ال اثرية القائمة في العراق وبشكل خاص في مدينة الموصل التي انتشرت فيها زخرفة الصلبان المعتدلة التي شاعت بشكل واسع جداً لاغراض زخرفية وفنية بصورة محورة وبشكل خاص على الحنايا والمحاريب والمنابر الرخامية في العديد من المباني الدينية من اسلامية وقميسحية وقد شاعت زخرفة الصلبان المعقوفة على العديد من المباني القائمة في العالم الاسلامي كما في زخارف سامراء ، والمدرسة المستنصرية ببغداد ، وبوابة بالرقفة ، وقصر البحراء بغرناطة ، وقصور مدينة الزهراء ، وجامع قرطبة بقرطبة ، وجامع الازهر بمصر ، فضلاً عن العديد من العناصر العمرانية الاسلامية في ايران وافغانستان والهند .

وتعد زخرفة الصلبان المعقوفة من العناصر الهندسية المهمة التي لازمت فنون الانسان القديم منذ عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين حتى ازدهارها في الفن البابلي . كما ظهرت بعد ذلك العديد من المخلفات ال اثرية الاغريقية ، والرومانية ، والبيزنطية واليونانية ومصر القديمة (الفرعونية) والقوطية والساسانية ، والبارثية ، والصينية .

6- الخطوط الحلزونية :

تعد من اقدم الوحدات الهندسية التي نفذها الفنان في العصور القديمة لبلاد الرافدين على معظم المخلفات ال اثرية في العراق كنواحي وزخرفية دقيقة . ان كانت تنفذ بشكل خطوط بسيطة متوازية ومتتابعة اشبه بالحروز القصيرة والصغيرة مرتبة بصورة أفقية او عمودية . وقد انتشرت بشكل واسع في العديد من المدن العراقية منذ بداية العصر وحنايا وعقود وأعمدة وما الى ذلك لازالت قائمة لحد الان . كما انتشرت في جميع بلدان العالم الاسلامي ومنذ العصور الاولى للاسلام كما في مسجد قبة الصخرة والجامع الاموي بدمشق ، وقصر الطوبه بالاردن ، وقصر الشعبية بالعراق . لقد نجت بشكل واسع خلال العصر العباسي كما في زخارف محراب جامع الخليفة المنصور في بغداد ، وكذلك ضمن زخارف جدران ومحاريب سامراء . وقد انتشرت على العديد من المخلفات ال اثرية القائمة في قصور مدينة الزهراء وقصر الحمراء بغرناطة وجامع قرطبة الكبير .

وانتشرت بعد ذلك في غالبية الفنون القديمة كالفن الاغريقي ، والروماني ، والبيزنطي ، والمصري القديم (الفرعوني) ، والعلامي ، والاخميني ، والساساني ، والهندي ، والصيني ، والهليني .

2-الخطوط المنكسرة :

وهي من العناصر الهندسية التي تعتمد على امتداد الخطوط المستقيمة والمتوازية وتقاطعها ثم انكسارها بعدة اتجاهات لتحديث بدورها أشكالاً هندسية متنوعة جديدة تختلف عن الأصل الذي بدأت منه حتى يكاد يصعب التعرف على اشكالها وبياناتها ونهاياتها لما بلغت من التعقيد والتشابه . وقد شاعت هذه الخطوط بشكل واسع جداً على المباني الاثرية القائمة في العراق وبغالبية مدنه منذ بداية القرن الثاني للهجرة واستمرت حتى نهاية العصر العثماني شأنها في ذلك شأن باقي المدن العربية والاسلامية التي انتشرت فيها تلك الخطوط منذ العصر الاموي بدءاً بمسجدة الصخرة بالقدس والجامع الاموي بدمشق والقصور الاموية بالبادية كقصر المشتى والطوبى والمنية وقصير عمرة وحمام الصرخ وخربة المفجر وقصر الحير . كما شاعت في القصور الاموية في العراق وبشكل خاص ضمن المخلفات الاثرية في قصر الشعيبة في جنوب العراق .

وخلال العصر العباسي سادت تلك الخطوط المنكسرة بشكل أوسع وأكثر ازدهاراً وتطوراً ، فقد تمثلت بالعديد من جدران سامراء ومحاربيها ، وكذلك في الجامع الطولوني والازهر والظاهر ببيرس ومشهد الامام الشافعي بمصر .

كما شاعت بشكل واسع في قصور مدينة الزهراء وقصر الحمراء بغرناطة وجامع قرطبة وجامع القيروان بتونس ، ومثناة الجامع الكبير بأشبيلية ومدرسة سراج بالمغرب العربي ومدرسة خرجر بآيران وضربح اعتماد الدولة بالهند . وتعود هذه الخطوط الهندسية في اصولها الى الفنون القديمة السابقة للإسلام والتي ترقى بزمنها الى عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين حتى ازدهرت في القرن السومري ، والبابلي ، والاشوري . كما شاعت بعد ذلك في باقي الفنون القديمة الاخرى ، كالفن الاغريقي ، والبيزنطي ، والمصري القديم (الفرعوني) ، والصيني ، والهندي.

3-الحلقات الرابطة :

وهي من الوحدات الزخرفية التي كان للفنان العربي والمسلم الفضل الكبير في تطويرها وإيصالها الى قمة مجدها بعد ان كانت بأشكال بسيطة في تركيبها واستخدامها . فقد نفذها الفنان العراقي علي العديد من العناصر المعمارية والمخلفات الاثرية وفي غالبية عمائره من اسلامية ومسيحية حتى انتشرت وبشكل واسع في مدينة الموصل فاقت جميع العناصر الزخرفية الاخرى من وحدات هندسية زخرفية ، اذ اصبحت بشكل أطر خارجية لغالبية المداخل والمحاربيب والحاليا القائمة في مدينة الموصل حتى غدت من أبرز مميزات فن العمارة والزخرفة الهندسية لمدينة الموصل منذ القرن الثالث للهجرة واستمرت حتى نهاية العصر العثماني جنباً الى جنب مع باقي مدن العراق .

وقد اشاعت في مختلف أرجاء العالم الاسلامي وعلى العديد من العناصر المعمارية منذ العصر الاموي وبشكل خاص في مسجدة الصخرة وقصر المشتى ، وخربة المفجر وقصر عمرة ، وقصر المنية . كما استمر ذلك التطور والازدهار في زخرفة الحلقات الرابطة خلال العصر العباسي والمتتلة بجدران ومحاربيب سامراء ، والجامع الطولوني بمصر . كما شاعت بالمشهد الحسيني والمدرسة السلطانية بحلب ، والمدرسة الصالحية ومسجد الحاكم ، ومشهد السيدة رقية ، والامام الشافعي ، وقبة الخفاء العباسيين بالقاهرة . وقد شاعت أيضاً ضمن زخارف قصور مدينة الزهراء وقصر الحمراء بمدينة غرناطة ، وجامع قرطبة الكبير . كما شاعت في العراق ضمن زخارف الباب الوسطاني في بغداد ومحراب كوكت في سنجار نهاية العصر العباسي .

فقد شاعت بشكل واسع على العديد من العناصر المعمارية العثمانية خلال العصور الاسلامية المتأخرة⁽¹⁾.

13- الاوراق اللوزية (الرمحية)⁽²⁾ :

وهي من العناصر الزخرفية النباتية التي شاعت بشكل واسع خلال العصر العثماني ، اكثر مما كانت عليه في العصور الاولى للاسلام والمنفذة على المخلفات الاثرية والمعمارية من اسلامية ومسيحية . كما نالت هذه العناصر جزءا كبيرا ومكانة مهمة ، اذ اصبحت تنفذ بحجوم ومساحات اوسع وعلى العديد من العناصر المعمارية من محاريب ومناير وواجهات ومداخل وعقود واعمدة وتيجان وما الى ذلك وفي العديد من مدن العراق الشمالية بالاضافة الى شيعة على العناصر المعمارية والمخلفات الاثرية في بغداد وباقي المدن الاخرى .

14- سنابل الحنطة والشعير⁽³⁾ :

وهي من العناصر الزخرفية التي شاعت بشكل كبير جدا في زخرفة الواجهات العليا والمذابح والمداخل الرخامية داخل الكنائس المسيحية في مدينة الموصل والتي تعود للعصر العثماني ، الى جانب العديد من المخلفات الاثرية والمعمارية الاسلامية من محاريب ومناير ومداخل فضلا عن شيوعها على العناصر المعمارية القائمة في مدن العراق الشمالية اربيل وكركوك ، بالاضافة الى انتشارها على جدران وواجهات العمارات في كل من بغداد وباقي المدن الاخرى .

15- العناصر الكاسية المركبة :

شاعت هذه العناصر المركبة ولاول مرة في مدينة الموصل بشكل خاص خلال العصر العثماني ، فقد نفذ الفنان هذه العناصر المركبة الكاسية والسباعية والثمانية الاوراق والفصوص ، على العديد من المخلفات الاثرية المعمارية سواء الدينية منها او المدنية .

ثانيا: عناصر الزخرفة الهندسية المعمارية

1- الخطوط المضفورة

تعد زخرفة الخطوط المضفورة من أبرز العناصر الهندسية التي شاعت على العديد من المخلفات الاثرية المعمارية في العراق وبغالبية مدنه منذ بداية العصر الاسلامي واستمرت حتى نهاية العصر العثماني . كما شاعت بشكل واسع في كافة ارجاء العالم الاسلامي وبشكل خاص على جدران مسجد قبة الصخرة وخربة المنية بفلسطين ، وخربة المفجر ، وقصير عمرة بالاردن ، وقصر الحويصلات بسامراء ، والباب الوسطاني ببغداد ، وجامع احمد بن طولون و المدرسة الصالحية بمصر ، وجامع القيروان بتونس ، وقصور مدينة الزهراء ، وقصر الحمراء بغرناطة ، وجامع قرطبة في قرطبة . إلا ان هذا العنصر الزخرفي لم يكن عنصراً مبتكراً في الفن الاسلامي بل يعود في أصوله الى فنون قديمة سابقة للاسلام وبشكل خاص الى تلك الفنون العراقية القديمة التي ترقى الى عصور ما قبل التاريخ ، واستمر ظهورها في الفنون السومرية ، والاشورية ، والبابلية في بلاد الرافدين .

(1) حلاق، حسان: آثار اسلامية (بلاطات خزفية)، مجلة تاريخ العرب والعالم، 1989م، ع123-124 ، ص37-38 ؛ كونل: الفن الاسلامي ، ص169-171 .

(2) مرزوق: المصدر السابق، ص38 .

(3) كونيل: المصدر السابق، ص169-171 ؛ حسن، حميد محمد: البيوت في العصر العثماني ، ص328-329 .

هندسية او حتى حيوانية او يجعلها مهادا زخرفيا للزخارف الخطية والكتابات المتنوعة . وبالرغم من انتشار هذه الانواع الزخرفية النباتية في الفن الاسلامي وبشكل لا نظير له ، الا انها تعود في اصولها للفنون القديمة السابقة للإسلام ، ففي بلاد الرافدين نجد انها شاعت بشكل واسع خلال العصر الآشوري ⁽¹⁾ والأكدي ⁽²⁾ كما انتشرت في الفنون القديمة كالفن الأغريقي والروماني والساساني ⁽³⁾ والبيزنطي ⁽⁴⁾ . كما شاعت في الفن الاسلامي وبشكل خاص في زخارف بغداد (جامع الخاصكي) ⁽⁵⁾ وزخارف سامراء بطرونها الثلاثة ⁽⁶⁾ ، كما سادت في زخارف قصر عمرة وقصر المشتى وقصر الحير الغربي والقيروان وقرطبة والزهراء بالاندلس ⁽⁷⁾ وقصر الطوبى وقبة الصخرة والمسجد الاقصى والجامع الاموي بدمشق ⁽⁸⁾ .

العناصر النباتية الجديدة :

من ابرز الوحدات الزخرفية النباتية التي شاعت على المخلفات الاثرية والعناصر العمرية التي ما زالت قائمة في العديد من مدن العراق وفي العديد من المباني الدينية والمدنية والخدمية من اسلامية ومسيحية والتي لم تكن معروفة في العصور الاولى للإسلام والتي نضجت وازدهرت في العراق خلال العصر العثماني . ومن ابرز تلك العناصر النباتية التي نفذت على العناصر العمرية هي :

11- شجرة السرو ⁽⁹⁾ :

تعد هذه الشجرة النباتية من ابرز واهم الوحدات الزخرفية النباتية الجديدة التي ظهرت لأول مرة في مدينة الموصل ، اذ نفذت على العديد من العنائر الاسلامية والمسيحية ، اذ لم نجد لها ذكر ولا وجود على مخلفات المدينة خلال العصور الاسلامية الاولى وبشكل خاص خلال العهد الاتابكي والمغولي ، ويعد اختيار الفنان المسلم لهذه الشجرة النباتية هو ما تمتاز به من رشاقة وشموخ وارتفاع وبهجة وتطلعها للسماء . اذ انها قريبة الشبه بالماذن العالية الرشيقة ، الى جانب ترتيب اوراقها الخضراء بأسلوب هندسي متساوي الابعاد وبشكل متوازية تجذب الانتباه ، كما انها انتشرت في جميع البلاد العربية الاسلامية حتى اجبرت الفنان على استيحاء وتقليد جمالها وشكلها ثم التحوير بها ⁽¹⁰⁾ .

12- زهرة القرنفل واوراقها :

من العناصر الزخرفية النباتية التي شاعت لأول مرة على العديد من المخلفات الاثرية والعمرية في العراق وبشكل خاص في مدينة الموصل من اسلامية ومسيحية بالاضافة الى شيوعها في باقي مدن العراق كما في بغداد والمدن الشمالية في كركوك واربيل . اذ لم تكن معروفة في العصور الاولى للإسلام وبالتحديد في عهد الازدهار الفني والعماري (العصر العباسي) ، وكذلك عصر السيطرة الايلخانية والجلائية والتركمانية . اما خلال العصر العثماني

(1) بوستغيت: المصدر السابق، ص104 ، شكل (133-134) .

(2) المصدر نفسه ، ص78، شكل (91) .

(3) الاعظمي: المصدر السابق، ص135 .

(4) عبد الله، عبد العزيز محمد: دراسة للتسبيح الاسلامي المذهب في صقلية ، مجلة الدارة ، 1984م، ع4، ص19 .

(5) الاعظمي: المصدر السابق، ص136 .

(6) شافعي: العمارة العربية في مصر الاسلامية ، ص419-421 ؛ هرتسفلد: المصدر السابق، شكل (40، 42، 44، 48) .

(7) Creswell, Op cit., PP. 32, 45, 68, 110, 134, 141.

(8) Ibid, P.20, Figs. 3, 4, 6, 20a.b , 21, 29, 31a.

(9) مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني، ص39 .

(10) مرزوق: المصدر السابق، ص40 .

كما شاعت بشكل واسع بعد ذلك في الفنون القديمة كالفن المصري القديم (الفرعوني) ⁽¹⁾ والاعريقي ⁽²⁾ والبيزنطي ⁽³⁾ والنبطي ⁽⁴⁾. ثم انتشرت بعد ذلك بشكل واسع في الفن الاسلامي اذ تمثلت بزخارف قرطبة ومدينة الزهراء بالأندلس ⁽⁵⁾، وقصري عمرة والقيروان وقبة الصخرة والمسجد الجامع بدمشق وجامع ابن طولون ⁽⁶⁾ وزخارف سامراء ⁽⁷⁾.

9- زهرة اللوتس :

على الرغم من انتشار هذا العنصر النباتي بشكل واضح على العديد من العناصر المعمارية والمخلفات الأثرية التي لا زالت قائمة في غالبية المدن العراقية منذ بداية العصر الاسلامي حتى نهاية العصر العثماني حيث وصلت فيه الزخرفة النباتية بعد نهاية العهد الاتابكي والایلخاني الى قمة نضجها وعنفوانها وبلغت من التطور والتنوع الشيء الكبير .

فكانت زهرة اللوتس احدى تلك العناصر النباتية التي غلبت على سطوح وجدران وواجهات عمائر الموصل الاسلامية والمسيحية ، وتعود هذه العناصر اللوتسية في اصولها الى عصور سبقت ظهور الاسلام ، ففي بلاد الرافدين نجد ان اول ظهور لها كان على المخلفات الاثرية التي تعود للفن السومري ⁽⁸⁾ ، والفن الآشوري ⁽⁹⁾ ، كما شاعت بعد ذلك في غالبية الفنون القديمة الاخرى بعد ذلك كالفن المصري القديم (الفرعوني) ⁽¹⁰⁾ والاعريقي ⁽¹¹⁾ . والفينيقي ⁽¹²⁾ والروماني ⁽¹³⁾ والاعميني ⁽¹⁴⁾ والهندي ⁽¹⁵⁾ .

10- الفروع والاعصان النباتية :

تعد زخرفة الفروع والاعصان النباتية من ابرز الزخارف الشائعة على المخلفات الأثرية والعناصر المعمارية القائمة في العديد من المباني الاثرية في العراق وبشكل خاص في مدينة الموصل ، كما ان الفروع والاعصان تعتبر الاساس الذي تنطلق منه باقي العناصر النباتية من اوراق وازهار ووريدات وثمار وما الى ذلك . لذا فقد عمد الفنان على اضافة المسحة الزخرفية على هذه الفروع والاعصان وذلك بالتلاعب بحركتها ، اذ يجعلها تارة منحنية وتارة لولبية وتارة اخرى بأشكال بيضوية او دائرية او بأشكال متقاطعة متشابكة مما تضيف نوع من الجمال والزخرفة على تلك السطوح المنفذة عليها ، الى جانب ذلك فإنه كان يعمل على اشغال المناطق المحصورة او التي تحد منها حركة تلك الاعصان والفروع بعناصر زخرفية اخرى من نباتية او

(1) بارو، اندريه: بلاد آشور (نينوى وبابل) ، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1980، ص 177 .

(2) شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، ص 59 ؛ John, Boardman, Op cit., Figs. 12b, 15a, 17

(3) Rice, Op cit., PP. 23, 50, 148m Figs. 13, 37, 38.

(4) جاد: المصدر السابق، ص 208 .

(5) Nelson, Op cit., PP. 217, 219, 224, Figs. 127, 129, 131.

(6) K. A. C. Creswell, Op cit., PP. 32, 109, 153, 154.

(7) هرتسفيلد: المصدر السابق، شكل (42، 141، 167، 193ب) ؛ Ibid, PP. 4, 6, 8, 20b, 26b, 312

(8) M. E. L. Mallawan, Early Mesopotamie and Iran, Thamesand Hudson, London, 1965, Fig. 53.

(9) بارو: المصدر السابق، ص 2، 158، 171، 172، 178 ؛ Lloyd, Op cit., P. 251, Fig. 173

(10) Henri, Op cit., P. 271, Fig. 317 ; Lloyd, OP cit., PP. 30, 119, 175m, Fig. 11, 121, 141 .

(11) John, Poardman, Op cit., (Greek), Figs. 15a, 17.

(12) Henri, Op. cit., PP. 3, 5, Fig. 358.

(13) E. H. Gombrich, The story of Art, P. 54, Fig. 46.

(14) Lloyd, Op cit., PP. 250, 251, Figs. 210, 211 ; Andre, Codard, Op. cit., PP. 112, 122 .

(15) Anadak, Coomaraswa My Dover Publication, History of Indian and Indonesien Art, New York, 1927, Figs. 27, 43, 51, 52, 393 .

ضمن زخارف بغداد (محراب الخاصكي) ⁽¹⁾ ، وكذلك الزخارف الجدارية لسامراء ⁽²⁾ ، كما نالت من الاهتمام الكبير في الفن الاسلامي ما لم تنله في الفنون القديمة السابقة للإسلام على الرغم من ان اصولها وجذورها تعود الى العصور القديمة الغارقة في القدم ، ففي بلاد الرافدين نجد ان هذه العناصر قد شاعت بشكل واضح على معظم المخلفات الاثرية المنسوبة للفن السومري ⁽³⁾ ، والفن الآشوري ⁽⁴⁾ ، كما عرفت الفنون القديمة التي عاصرت فنون العراق القديم كالفن المصري القديم (الفرعوني) ⁽⁵⁾ ، والفن الاغريقي ⁽⁶⁾ والساساني ⁽⁷⁾ .

كما شاعت بشكل واسع في الفن الاسلامي ، اذ ظهرت بشكل واضح ضمن زخارف قصر الحير الغربي وقبة الصخرة والمسجد الاقصى وجامع ابن طولون ⁽⁸⁾ ، وقرطبة ومدينة الزهراء بالأندلس وجامع السلطان حسن بالقاهرة وجامع السلطان سليمان في تركيا ⁽⁹⁾ .

المراوح النخيلية وانصافها (انصاف البالمت) :

لقد شاعت هذه العناصر النباتية كسابقها على جميع المخلفات الأثرية والعناصر العمرانية القائمة في مباني العراق الأثرية ، جنباً الى جنب مع عناصر الاوراق النخيلية سالف الذكر . حتى تكاد لا تجد عنصراً عمارياً قد خلا من هذه العناصر الزخرفية منذ عصورها الاولى ومرورا بالغزو المغولي والتركمانى وانتهاء بالسيطرة العثمانية التي تعد بحق عصر الازدهار والنضوج بجميع الوحدات والعناصر الزخرفية النباتية .

اذ عمد الفنان خلال هذا العصر على تكرار وتنفيذ هذه العناصر دون ملل وعلى جميع العناصر العمرانية التي حوتها مباني الموصل من اسلامية ومسيحية ، وقد عرفت الفنون والحضارات السابقة للإسلام كفنون بلاد الرافدين وبشكل خاص الفن الآشوري ⁽¹⁰⁾ والبابلي ⁽¹¹⁾

(1) الاعظمي: المصدر السابق، ص137 .

(2) شافعي: العمارة العربية في مصر الاسلامية ، ص418-419 .

(3) بارو ، اندريه: سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1979م، ص285-286 .

(4) بارو: المصدر نفسه، ص61 .

(5) جاد، حامد: قواعد الزخرفة، القاهرة، ص208 .

(6) شافعي: المصدر السابق، ص95-96 .

(7) الاعظمي: المصدر السابق، ص136 .

(8) Creswell, Op cit., PP. 26b, 312, Figs. 4, 24 .

(9) وهبة: المصدر السابق، ص11 ، شكل (11، 15، 17) ؛ Ibid, PP. 32, 45, 154 .

(10) Hans, Bauman, Op cit., P. 126 .

(11) بوستغيث: المصدر السابق، ص120-121، شكل (158، 159) ؛ Henri, Op cit., P. 178, Fig. 203; Lloyd, OP cit., PP. 198, 205, 207, , Figs. 158, 163, 165 .

وهي من اعناصر الزخرفية النباتية المهمة التي شاعت على العديد من المخطافات الاثرية والعمارية في العديد من المدن العراقية على الرغم من اختلاف اشكالها وهيئاتها نتيجة للتطور الكبير الذي تالته هذه العناصر النباتية على يد الفنان العربي في الفن الاسلامي .

وقد عرفت الفنون السابقة للإسلام من محلية واجنبية وبشكل خاص في فنون بلاد الرافدين كالفن السومري (1) والآشوري (2) ، كما شاعت بعد ذلك وبشكل واسع في الفنون القديمة كالفن الاغريقي (3) والروماني (4) والبيزنطي (5) والهندي (6) والياباني (7) والصيني (8) الا ان هذه العناصر الكأسية لم تصل في الفنون القديمة الى ما وصلت اليه في الفن الاسلامي من التطور والتحوير وبشكل خاص في القصور الاموية (9) ، ومن ثم طرز سامراء في العصر العباسي (10) ، وفي قبة الصخرة والمسجد الجامع بدمشق وقصر الطوبى والمسجد الاقصى (11) .

6- الاوراق الجناحية :

لقد شاعت هذه العناصر النباتية وبأشكال مختلفة على العديد من المخطافات الاثرية والعمارية في العراق بغالبية مدنه منذ العصور الاولى للإسلام واستمرت بالتطور والتحوير حتى وصلت قمته في العصر الأتابكي . اذ نالت هذه العناصر النباتية الاهتمام الكبير على يد الفنان المسلم ، والمتمثلة بشكل واضح في زخارف سامراء (12) ، وكذلك في زخارف العصر الفاطمي في مصر (13) ، وقبة الصخرة وقصر المشتى وقصر الطوبى والمسجد الجامع بدمشق وجامع القيروان (14) ، وغيرها من سامراء (15) . وتعود في اصولها الى تلك العناصر الجناحية التي كانت سائدة في الفنون القديمة وبشكل خاص في فنون العراق القديم كالفن السومري (16) ، كما شاعت وبشكل واضح في الفنون القديمة كالفن البيزنطي (17) بعد ذلك .

7- الاوراق النخيلية (البالمت) :

تعتبر العناصر النخيلية من اشهر واكثر العناصر والوحدات الزخرفية التي استخدمها الفنان العربي المسلم في تحلية وزخرفة جميع مخطافته الاثرية التحفية والعمارية . فقد شاعت في العراق وبشكل خاص في مدينة الموصل وبغداد وسامراء وعلى جميع العناصر العمارية التي لا زالت قائمة في العديد من المباني الاثرية ، وهي مماثلة لما كان شائعاً

(1) T. Dabbagh, W. Al-Jadir, The Art of Ancient Iraq, With Anintroductory, Chapter on Prehistoris Art Baghdad, 1980, PP. 281-293 .

(2) بوسقيث: المصدر السابق، ص103، شكل (132) .

(3) شافعي، فريد: الاخشاب المزخرفة في العصر الاموي ، مجلة كلية الاداب بجامعة القاهرة، 1952م ، مج4، ع2، ص69، شكل (2) .

(4) شافعي: المصدر نفسه، ص92 .

(5) Rice, Op cit., PP. 23, 44, 45, Figs. 13, 33, 37 .

(6) Grishman, Persia from the Orgins to Alexander the Great Thames and Hudson, 1964, PP. 4, 6 .

(7) George, Op cit., Fig. 73 .

(8) Ibid. Fig. 66 .

(9) هادي ، بلقيس: المصدر السابق، ص56-121 .

(10) شافعي : المصدر نفسه، ص92 ؛ هرتسفيلد: المصدر السابق، زخرفة (187) من أ-ج ، شكل (196) من أ-ج ، 200، 224، شكل (241)، (251) .

(11) Creswell. Op cit., P. 26, Figs. 4, 5, 7, 20a.b, 31a, 42 .

(12) الجمعية، احمد قاسم : الزخارف الرخامية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج3، ص349؛ حميد وآخرون : الفنون الزخرفية العربية الاسلامية ، ص18 .

(13) حميد وآخرون: المصدر نفسه، شكل (128-134) ؛ اشافعي: المصدر السابق، شكل (319،129) .

(14) Creswell, Op cit., Figs. 8, 9, 20b, 28, 29, 31a, 62b, 58a.b.

(15) هرتسفيلد: المصدر السابق، شكل(141، 195، 247، 250) .

(16) T. Dabbagh, W. Al-Jadir, Op cit., PP. 281-293.

(17) Rice, Op cit., PP. 18, 19, 24, Figs. 8, 9, 23 .

تتكون هذه الوريدات من فصوص حلزونية تدور حول مركز الوردية ، كما تكون هذه الوريدات بارزة احيانا وتتخذ اشكالا كروية حتى سميت بالرمانة الحلزونية ⁽¹⁾ .
شاعت هذه الوردية بمختلف اشكالها في العديد من المدن العراقية ومنذ العصور الاولى للإسلام حيث نفذت على العديد من التحف والمخلفات العمرانية ، وعلى الرغم من شيوعها بشكل واسع جدا في الفن الاسلامي الا انها تعود في اصولها الى فنون قديمة سابقة للإسلام . فقد انتشرت على العديد من المخلفات الاثرية المنسوبة لفنون بلاد الرافدين التي تعود الى عصور ما قبل التاريخ كفخار موقع حسونة ومن ثم الفن السومري والآشوري ⁽²⁾ ، كما شاعت بعد ذلك في الفنون القديمة كالفن الاغريقي والروماني والبيزنطي والاسلامي والافرنسي والافرنسي القديم (الفرعوني) والياباني والصيني ⁽³⁾ ، والبيزنطي والهندي ⁽⁴⁾ ، وفي الفن الاسلامي نجد انها نفذت على العديد من المخلفات العمرانية الاسلامية كما في المسجد الجامع بدمشق وقبة الصخرة ⁽⁵⁾ .

4- اوراق العنب متعددة الفصوص :

تعد هذه العناصر الزخرفية من اكثر الوحدات النباتية انتشارا واقدامها ، على اختلاف عدد فصوصها واوراقها سواء منها الثلاثية والخماسية والسادسية والسباعية وعلى اختلاف اشكالها الطبيعية والمحورة ⁽⁶⁾ . فقد نفذت بشكل واضح على معظم المخلفات العمرانية في العراق وبغالبية مدنها ومنذ مطلع القرن الثالث للهجرة بحدود (218 هـ) ⁽⁷⁾ ، كما انتشرت بشكل واسع في الفن الاسلامي المتمثلة في زخارف سامراء ⁽⁸⁾ ، وقصر المشتى وقصر الحير الغربي ومعظم زخارف قرطبة ومدينة الزهراء والاندلس ⁽⁹⁾ ، وزخارف قبة الصخرة وجامع ابن طولون وجامع القيروان ⁽¹⁰⁾ ، وبالرغم من ذلك فان جميع هذه العناصر النباتية ذات الاوراق والفصوص المختلفة كانت سائدة في الفنون القديمة من محلية واجنبية . فقد سادت في فنون بلاد الرافدين كالفن السومري ⁽¹¹⁾

والآشوري ⁽¹²⁾ كما كانت معروفة في الفنون القديمة كالفن الاغريقي والبيزنطي ⁽¹³⁾ والساساني ⁽¹⁴⁾ والنبطي ⁽¹⁵⁾ وغيرها من الفنون الاخرى .

5- العناصر الكاسية :

(1) الجمعة : محاريب مساجد الموصل ، مج 1 ، ص 838 .

(2) الجمعة : الآثار الرخامية ، مج 1 ، ص 103 .

(3) الجمعة : المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 104 .

(4) وهبة : المصدر السابق ، ص 8 ، شكل (17) ، ص 14 ، شكل (9) .

(5) Creswell, Op cit., Figs. 6, 7, 18 .

(6) الجمعة : الآثار الرخامية ، مج 1 ، ص 260-261 ز

(7) دنون ، يوسف : الخط العربي ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج 3 ، ص 222-225 .

(8) هرتسفلد : تنقيبات سامراء ، ج 1 ، ص 49 ؛ شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، ص 413-423 ، زخرفة (39) ، شكل (48) ، زخرفة (141) ، شكل (140) ، شكل (146) ، زخرفة (147) ، شكل (171) ، زخرفة (171) .

(9) Creswell, Op cit., PP.45 . 134-141, 150-154 .

(10) Ibid, P. 26, Figs. 4, 6, 62b, 65b, 68, 71, 42.

(11) Parrot, Ninavah and Babylon, P.66, Fig. 71 ; Rice, Islamic Art, London, 1965, P.34, Fig.s. 24, 25, 26 .

(12) John Boardman, The Greeks Over esas, Brtian , 1973, Fig. 19 .

(13) Rice, Art of the Byzantine, PP. 17, 20, 30, Figs. 7, 10, 20 .

(14) Michael, Op cit., PP. 208, 220, Figs. 120, 175 .

(15) Nelson. G. The other side of the Jordan , london, 1970, P. 217, Fig. 123 .

كالفن المصري القديم (الفرعوني)⁽³⁾ والعيلامي⁽⁴⁾ والأغريقي⁽⁵⁾ والأخميني⁽⁶⁾ والروماني والبيزنطي والساساني واليوناني والهندي والياباني والصيني⁽⁷⁾ كما شاعت في الفن الاسلامي متمثلة بزخارف قصر المشتى⁽⁸⁾ وزخارف سامراء⁽⁹⁾ وقبة الصخرة والمسجد الاقصى وجامع القيروان .

2- الوريدات المركبة :

وهي عبارة عن وردة مركبة تكتنفها وريدات اخرى اصغر منها حجما وتكتنف بعضها بعضا ، لذا اطلق عليها بالوريدات المركبة لتراكم عدة وريدات بعضها فوق البعض الآخر⁽¹⁰⁾ . وانتشرت على العديد من المخلفات الأثرية والعناصر المعمارية في العديد من المدن العراقية ، والتي تعود في اصولها الى فنون محلية وقديمة تسبق ظهور الاسلام ، ففي بلاد الرافدين كانت هذه الوريدات المركبة قد شاعت على العديد من المخلفات والتحف المنسوبة للفن البابلي⁽¹¹⁾ والآشوري⁽¹²⁾ ، كما ظهرت بشكل واسع في الفنون الاخرى بعد ذلك كالفن المصري القديم (الفرعوني)⁽¹³⁾ والعيلامي⁽¹⁴⁾ والروماني⁽¹⁵⁾ والساساني⁽¹⁶⁾ والبيزنطي⁽¹⁷⁾ والصيني⁽¹⁸⁾ والياباني⁽¹⁹⁾ والهندي⁽²⁰⁾ ، كما انتشرت في الفن الاسلامي اذ شاعت في زخارف قصر المشتى⁽²¹⁾ وقبة الصخرة وقصر الطوبى وجامع القيروان⁽²²⁾ .

3- الوريدات الحلزونية :

(1) Henri Frankfort, The Pelican History of Art. The Art and Architecture of the Ancient Orient. Princeton, 1977, P.2, 3 Fig. 233 ; Lloyd, Seton, The Art of the Ancient Near East, Britain, 1963, P.231. Fig. 191 .

(2) بوستغيث ، نيكولاس : حضارة العراق وآثاره ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلي ، بغداد ، 1991 م .

(3) وهبة ، محمد : الزخرفة التاريخية ، 1949 م ، ج 1 ، ص 4 ، الاشكال (22 ، 26) .

(4) Pope, A survey of Persian Art, Vol. 1. P. 16 . 149 ; Codard, The Art of Iran, Paris, 1962. P.68. Fig. 16, 62 .

(5) وهبة : المصدر السابق ، ص 5 ، شكل (25) ز

(6) Henri, Op cit, P. 355 . Fig. 417 . The Art of Iran , P. 2,8. Fig. 115 , 120 .

(7) الجمعة : المصدر السابق ، ص 100-101 .

(8) K. A. C. Creswell , A short Account of early Muslim Architecture , Lebanon, Beirut, 1968, P. 135-136 .

(9) هرتسفيلد : تنقيبات سامراء ، ج 1 ، ص 308 ، لوح (48) ، زخرفة (13) ، لوح (13) زخرفة (7) .

(10) الجمعة : الآثار الرخامية ، مج 1 ، ص 104-105 .

(11) المصدر نفسه ، ص 104-105 .

(12) Henri, Op cit, PP.164-165 . Fig. 161 ; Lloyd , Op cit ., P.202, Fig. 161.

(13) وهبة : المصدر السابق ، ص 3 ، الشكل (15) .

(14) Michael. Rogers, The Art of Iran Andre Godard edited, Paris, 1962, P. 68, Fig. 61, 62 .

(15) وهبة : المصدر السابق ، ص 6 ، الاشكال (10، 11، 195) .

(16) Michael, Op cit., P. 208, Fig. 115 .

(17) Rice, D. T. Art of the Byzantine Era, London, 1963, Fig. 38, 58 .

(18) وهبة : المصدر السابق ، ص 16 ، شكل (32) .

(19) الجمعة : المصدر السابق ، ص 104-105 ، وهبة : المصدر السابق ، ص 17 ، الشكل (1) .

(20) وهبة : المصدر نفسه ، ص 12 ، الشكل (29) .

(21) Creswell, Op cit., P.P. 134 . 141 .

(22) Ibid, Figs. 5, 8, 31a, 62b .

اثناء عمليات التنقيب التي جرت في مقبرة اور من العصر السومري والتي استمرت فيما بعد خلال
خلال العصور البابلية والاشورية (1).

وعندما نشأ الدين الاسلامي في ربوع الجزيرة العربية وجد عبادة الاوثان منتشرة في
ارجائها، لذا ركز النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) دعوته في محاربتها وتوجيه الناس الى عبادة
الله ومحاربة ما يضاهاى خلقه وتصوير الاصنام او صناعتها للتقرب اليها، اذ كان العرب في
الجاهلية يعرفون الرسم والنحت وصنع التماثيل والاصنام على اختلاف اشكالها واحجامها من
ادمية وحيوانية وطيور وما الى ذلك فجاء امر الله بالنهي القاطع والحاسم لصنع تلك التماثيل
المجسمة والمنحوتات المتنوعة لما لها علاقة وثيقة وعبادة الاصنام التي كانتا عالقة في اذهان
العرب ، فضلاً عن كونها تقليداً سافراً لله وعظمته في الخلق والولادة من العدم الى الوجود (2) .
وقد ادرك الفنان المسلم بعد بزوغ نور الاسلام وانتشاره في ربوع المعمورة على سعتها ، ادرك
منذ وقت مبكر اهمية فنون العمارة والزخرفة والخط والرياسة والتي عدها من الفنون الكبرى
والاساسية في الاسلام التي تستخدم لذاتها (3) .

لذا فان العمارة لا ترقى الى مرتبة الفن الجميل الا بفصل قشرتها وبناء سطوحها ، رخامية
كانت ام جصية ام اجرية بعد اشغالها بشتى انواع الزخارف والنقوش (4) .

أولاً: عناصر الزخرفة النباتية المعمارية :

1- الوريدات المفصصة :

نفذت هذه الوحدات الزخرفية بشكل فصوص مقعرة او مستوية على العديد من المخلفات
الاثرية والعمارية لمدينة الموصل . ومن المرجح ان اصل هذه الوردة المفصصة يعود الى وردة
الاقحوان (اليبون) ، التي تكثر في المدن العراقية خلال فصل الربيع (5) ، كما نسبها هرتسفيلد
الى الفن الاشوري اذ اطلق عليها الوردة الاشورية لانتشارها بشكل واسع على العديد من التحف
والمنحوتات الاشورية (6) ، ولا سيما انها شاعت بشكل واسع في العديد من الفنون العراقية القديمة
كالفن السومري (7) ، والبابلي (1) والكلدي (2) ، الى جانب الفنون القديمة التي عرفت بعد ذلك

(1) ابو الصوف ، بهنام : دور التنقيبات الاثرية في الكشف عن حضارة العراق ، حضارة العراق ، ج 1 ، دار الحرية
للطباعة ، بغداد ، 1985 ، ص 61 .

(2) دعوش ، محمد : مدخل الى التصوير في الاسلام ، مجلة المشرق ، ع 2 ، السنة 10 ، روما ، 1963 ، ص 10.

(3) الحيايى ، اكرم محمد : الزخرفة الهندسية على المباني الاثرية القائمة في الموصل خلال العصور الاسلامية ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، 2001 ، ص 2.

(4) آل سعيد ، المصدر السابق ، ص 260-264 .

(5) الجمعة : الآثار الرخامية ، مج 1 ، ص 100 .

(6) F. Sarre and E. Hertzfeld. Archäologische , Reiseim. Euphrat und Tigris, Gebiet. Berlin. 1911-1920. Vol. 11. P.227 .

(7) Barrot, Ninavah and Babylon . fig. 201. Hans. Bawman, The Land of Ur, Translated. By Steua, Humphries. London, 1969. P.1, 22, 39 .

والحيوانية في مواقع مختلفة من العراق القديم وبشكل خاص في اقسامه الشمالية التي ترقى لحدود الالف الخامس (ق.م) ⁽¹⁾.

ونتيجة لذلك التطور المستمر في جوانب حياة الانسان الفنية والعمارية ازداد عنده حب الاستقرار والتملك فشيّد العديد من المعابد الدينية واقام حولها بعد انشاء العديد من مساكنه واسواقه ومرافقه الاخرى ⁽²⁾. التي كان لها الاهتمام الكبير عند العراقيين القدماء في اقسامه الشمالية والوسطى والجنوبية.

اذ يكفي ان نشير الى تلك الزخارف النباتية والهندسية الرائعة التي كشف عنها معاول المنقبين في بعض معابد الوركاء والتي ترقى الى العصر السومري ، حيث زنت واجهاتها بضرب من الفسيفساء والزخارف النباتية الهندسية المتنوعة التي نفذت باسلوب غرس مخاريط الفخار الملونة في واجهات جدران تلك المعابد السومرية والتي نتج عنها تشكيلات زخرفية رائعة تعد بق من اروع الزخارف الهندسية المكتشفة ⁽³⁾ كما اثبتت التنقيبات الاثرية ان العراقيين القدماء اهتموا الى اساليب متنوعة في النقش على مواد بنائية مختلفة ، كالاجر ، اذ نفذ الفنان العراقي العديد من زخارفه الهندسية والنباتية بطرق واساليب مختلفة على الأجر ترقى بزمانها الى العصر السومري ⁽⁴⁾ والبابلي ، وبشكل خاص تلك المنفذة على جوانب شارع الموكب وبوابة عشتار في مدينة بابل من العصر البابلي ⁽⁵⁾.

كما برز الفنان العراقي القديم في نحت وزخرفة جدران المباني الدينية والمدنية المشيدة من الرخام ، حتى اوصلها الى اقصى مراحل الازدهار والتطور والجمال خلال العصرين البابلي والاشوري المتمثلة بالعديد من المنحوتات الجدارية ⁽⁶⁾.

هذا فضلاً عن ما اثبتته التنقيبات الاثرية التي اكدت ان الفنان العراقي القديم كان يكسو الجدران الداخلية للقاعات والغرف بطبقة رقيقة من مادة الجص ، ثم يعتمد بعد ذلك الى رسم ونقش العديد من الزخارف الهندسية والنباتية رائعة الاتقان ⁽⁷⁾ والتي ترقى نماذجها الى تلك الزخارف المنفذة على جدران ومعابد مدينة بابل الاثرية ⁽⁸⁾.

كما اهتم الفنان العراقي القديم الى العديد من المواد المعدنية والعاجية والعظمية والفخارية التي استخدمها لاغراضه واحتياجاته اليومية لنواحي وظيفية وجمالية ، فعمل على اشغالها بالعديد من الزخارف والنقوش الجميلة من هندسية ونباتية ورسوم ادمية وحيوانية . وقد اظهرت لنا التنقيبات الاثرية العديد من تلك الزخارف والنقوش المنفذة على مختلف التحف والمواد المنقولة

(1) هرتسفلد ، ارنست : فخاريات سامراء المزحجة ، ج2 ، ترجمة يحيى منصور ، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، 1985 ، ص 23-24-29.

(2) مورتكات ، انطون : الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان سليم طه التكريتي ، مطبعة الاديب ، بغداد ، 1975 ، ص 23-24-29

(3) مورتكات : المصدر نفسه .
(4) سعيد ، مؤيد : العمارة في عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث ، حضارة العراق ، ج3 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985 ، ص 100.

(5) حميد ، عبد العزيز : الزخرفة الاجرية ، حضارة العراق ، ج9 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985 ، ص 405.
(6) الجادر ، وليد : النحت في عصر فجر السلالات ، حضارة العراق ، ج4 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985 ، ص 18 ، 69 ، 89.

(7) الجمعة ، احمد : الزخرفة الجصية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج3 ، الموصل ، 1991 ، ص 363 .
(8) الصالحي ، واثق : العمارة في العصر السلوقي والفارسي ، حضارة العراق ، ج3 ، بغداد ، 1985 ، ص 197.

الأصول العراقية

لفنون العمارة والزخرفة العربية والاسلامية تأثرها وتأثيرها في العالم

لقد كان للعراق الدور البارز والمهم في تكوين أولى الحضارات في العالم ، والتي عكست واقع الحياة والمدنية المتطورة التي كان يعيشها الانسان العراقي الأول ، والتي ترقى بزمانها الى عصور ما قبل التاريخ (العصر الحجري القديم) .

لقد امتاز العراقيون الأوائل بفكرهم الواسع وقدرتهم الجبارة على خلق مستلزمات العيش المناسبة وسط ظروف الطبيعة القاسية حتى نضجت على يديهم اسس الحضارة وفنون العمارة التي تعد في الوقت الحاضر الدعائم الاساسية والركائز المهمة التي يستند عليها علماء الفن والعمارة العربية والاسلامية والتي كانت بداياتها الاولى في الفنون العراقية كالفن السومري والاكدي والبابلي والاشوري حتى بلغت قمة مجدها واوج عظمتها في العصور العربية الاسلامية .

ان الحديث عن بدايات فنون العمارة العربية والاسلامية تقودنا بالضرورة الى ذكر المحاولات العراقية الاولى من الفنون المتنوعة التي كان ينفذها الانسان القديم على جدران الكهوف والمغارات التي كان يسكنها آنذاك ⁽¹⁾ ، والتي تعد بذلك أقدم محاولات الانسان في النقش والرسم والزخرفة المعمارية خلات تلك العصور القديمة بدأها على الجدران والسقوف والادوات والوانى التي كان يستعملها سواء أكانت حجرية أم فخارية حتى طغى عليها الطابع الزخرفي ذي النقوش الهندسية والنباتية والرسوم الآدمية والحيوانية .

لقد أظهرت التنقيبات الأثرية والتحريات العلمية أن الانسان القديم سكن أرض العراق منذ العصر الحجري القديم وعاش على نمط بدائي يجوب الجبال والوديان لجمع قوته ونتاجه وصيد الحيوانات وقنص الطيور والاستمتاع بجمال الطبيعة ومحاكاتها والتعبير عن شعوره واحساسه بصورة رمزية أو صريحة ⁽²⁾ .

وعلى الرغم من بساطة العيش البدائي للانسان العراقي القديم الا انه كان واسع الأفق وله القدرة على ربط شئون الحوادث والانفعالات كره واحساسه ، اذ كانت الطبيعة مصدر الهامه وخياله ، فقد استنبط منها عناصر زخرفته ووحداتها وكيفية تشكيلها وتنفيذها على اختلاف صورها الرمزية والمجردة كما ساد على جميع نقوشه ورسومه التأثير الديني ذا الطابع السحري والتأثير النفسي ⁽³⁾ ، ثم تولد له شعور كبير بالاهتمام بمسكنه وادواته واوانيه وحليه وجميع جوانب حياته ، بعد ان تذوق فن الجمال والزينة بتأثيرات نفسية شعورية وبيئية تحيط به ⁽⁴⁾ .

لذا تعد محاولات الفنان العراقي لفن الزخرفة وبصورته الصريحة الواضحة هي ما تم تنفيذه من نقوش وزخارف ورسوم مجردة من هندسية ونباتية على الفخار منذ الالف الخامس (ق.م) ، اذ عمد على تحلية ادواته الفخارية وتزيينها بالعديد من الزخارف والنقوش الآدمية

(1) علام ، نعمت اسماعيل : فنون الشرق الاوسط والعالم القديم ن القاهرة ، 1975 ، ص 2 ؛ عبد الخالق ، فريال داود : الزخرفة بالعاج ج1ورها منذ عصور ما قبل الاسلام وازدهارها خلال العصور الاسلامية ، مجلة آفاق عربية ، 3ع ، 1988 ، ص 59.

(2) عصفور ، محمد أبو المحاسن : معالم حضارات الأدنى القديم ، دار النهضة للطباعة ، بيروت ، 1981 ، ص 133 ؛ آل سعيد : المصدر السابق ، ص 260-264.

(3) باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1 ، دار الشؤون والثقافة العامة ، ص2 ، بغداد ، 1986 ، ص 36-38.

(4) الحيايى : الزخرفة الهندسية ، المصدر السابق ، ص 4 .

فهرست

الصفحة

الموضوع

7

الاصول العراقية لفنون العمارة والزخرفة العربية والاسلامية
وتأثيرها في العالم - أكرم محمد يحيى الحيايى و محمد مؤيد

آفاق جديدة في علم آثار الشرق الأدنى ومصر

II

